mroftalp htehaB ni knil muideM

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في سفره | الحديث 152 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

قال المصنف رحمه الله تعالى من مسند ابن سرجس ابن الكوفيين حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا عاصم بالكوفة فلم اكتبه فسمعت شعبة يحدثه يحدث به عرفته عن عاصم عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر قال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء - 00:00:00

السفر وكآبة المنقلب الحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباع الى يوم الدين قال الامام احمد رحمه الله في مسند - 00:00:29

من الكوفيين عبد الله بن سرجس رضي الله عنه روى احاديث يسيرة في مسلم عاش الى خلافة عبد الملك رضي الله عنه ست وثمانين الهجرة توفي في خلافته او في اخر - 00:00:50

صحب النبي عليه الصلاة والسلام وان لم تطل صحبته وبعض العلماء من المتقدمين ان من صحب النبي عليه السلام او جالس ولم تطو صحبته ويسميه صحابيا صحابيا ولهذا عاصم بن سليمان هذا الاحول يقول - 00:01:17

انه رأى عبدالله بن سرجس وقد روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ولم يصحبه مع انه صحبه لم يصحبه اياها بعض صغار الصحابة المتأخرين وقول جمهور العلماء ان الصحابي كل من - 00:01:41

رأى النبي عليه الصلاة والسلام فان عقد ذاك وكان مميزا فانه يأخذ وصف الصحبة مطلقا بالفضل والرواية كان النبي هو الذي رعاه عليه الصلاة والسلام ولم يعقل النبي عليه السلام حال رؤيته له - 00:02:01

كان دون التمييز فانه الصحبة وليس في الرواية في حكم الصحابي الحكم روايته حكم مرسل كبار التابعين وهذا له امثلة وفي حديث عبد الله بن ثعلب بن شعير ايضا مثال وهذا لعله يأتينا ان شاء الله - 00:02:24

يزيد ابن هارون ومن فضائل انه كما في صحيح مسلم انه اكل مع النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث انه قال هل رأيت النبي او لقيته؟ قال نعم واكلت معه طعاما - 00:02:46

وقال هذا واستغفر لي واستغفر لي يقوله رضي الله عنه وانا حدثني يزيد ابن هارون. يزيدون هارون هو زادان السلم الواصل تقدم كثيرا رحمه الله تقدم الاشارة الى انه من اجل شيوخ الامام احمد - 00:03:03

من اكثر من روى عنه هذا الشيخ وهو ابو خالد الواسطي رحمه الله امام جليل مئتين وستة بعد وفاة الشافعي بسنتين كانت ولادة سنة ثمانية عشرة رحمه الله كان اماما عظيما - 00:03:20

غيبته عند الولاة سبق الاشارة الى ان المأمون كان يريد ان يظهر القول بخلق القرآن. القول بخلق القرآن وهذا يزيد ابن هارون ابا يزيد ابن هارون فقال ما معناه انني اني اريد ان اظهر القول لكن - 00:03:43

اخشى ان ينكر ذاك يزيد يختلف الناس علي يعني خشي ان يختلف عليه وان يضعف ملكه خاصة انه حصل له قبل ذلك قتال مرير مع اخيه المأمون بينهما حتى قتل المأمون رحمة الله عليهم جميعا - 00:04:10

ثم لما توفي اظهر القول بخلق القرآن ومما ايضا جاء في تمام هذه القصة وذكر الذهبي رحمه الله انه ارسل الى يزيد ابن هارون رجل وقال له اني قل له اني اريد ان - 00:04:34

اظهر القول بخلق القرآن للناس وان يدعو الناس الى ذلك جاء ذاك الرجل ليزيد هارون قال ان المأمون يقول كذا وكذا قال كذبت ان امير المؤمنين لا يفعل ذلك ولا يحمل الناس على امر لا يعرفونه - 00:04:55

هذا من فقه العظيم من سياسته لانه يعلم حينما جاء هذاك الرجل انه لن ينقل عن الخليفة امرا يتلو فيه لكن واراد ان يقع القول موقعا عظيما من نفس المأمون - 00:05:15

ان يزيد من هو مصمم على ما هو عليه وانه يستنكر هذا حتى ان الوالي او الخليفة لا يمكن ان يقول هذا لا يمكن ان يقول هذا وفي اشارة الى ان الناس حينما يعرض عليهم مثل هذا القول انهم لا يقبلونه - 00:05:33

حتى اذا مات اظهر القول بخلق القرآن كما تقدم اخبرنا عاصم ابن سليمان رحمه الله وهو ايضا ثقة رحمه الله للشيخين روى عن انس الصحيحين رواية عن انس وكذلك روى عن عبدالله في صحيح مسلم - 00:05:51

ولم يكتبه فسمعت شعبة يحدث به فعرفته به عن عاصم يحدث به اخبره انه عن عاصم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر - 00:06:12

قال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر دلالة على ان هذا من ادعية السفر السفر اللهم اني اعوذ اللهم يعني يا الله الميم عوض ولا يجتمعان فلا يقال اللهم الا نادرا - 00:06:27

اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهم والقاعدة انه لا يجمع بين العوظ والمعوظ الا نادرا لهذا قل يا الله او تقول اللهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر - 00:06:45

بعثاء السفر هي شدته والوعث هو المكان الدهس اللين الذي يغور فيه قوائم الدابة فيه ايضا تعوذ من اثاء السفر في الطريق والشدة المتعلقة السفر هذا قال من وعثاء السفر - 00:07:04

اضافها الى السفر يعني قصد التعميم في كل شدة تعرض له في سفره في حال سيره وفي حال اقامته حتى يرجع الى اهله وكآبة المنقلب وهو الرجوع الكآبة يظهر على الوجه - 00:07:26

من الشدة الحزن تظهر الكآبة والمنقلب يعني حينما ينقلب اهله لا تحصل له مقصوده من سفره او لا تحصل له تحصل له حاجته التي اراد قضاءها او يحصل له ضدها - 00:07:46

او ايضا يحصل ضرر متعلق باهله وكآبة المنقلب يشمل المنقلب رجوعنا من سفره ولم يحصل مقصوده وكذلك ايضا الظرر المتعلق في سفره سواء في مقصود او غيره والحور بعد الكور. هذا - 00:08:10

الحور بالراء وضبط بالنون وذكر النووي رحمه الله ان ان ربطناه في رواياتنا عن متقنين من الحور بعد الكون بعد من الحور بعد الكور الكون من الحول بالنون وهما روايتان - 00:08:37

والمعنى الصحيح على كليهما والحور بعد الكور يعني من التفرق بعد الاجتماع والتشتت بعد اجتماع بعد الشمل فهو تعوذ من الحور بعد كوم من العمامة اذا معها المعنى اشارة الى - 00:08:57

ولاة الامر وتفرق الامر وعدم اجتماعه والكون من وهو الاجتماع على الشيء يشمل جميع الامور من الحور بعد الكور من التفرق بعد الاجتماع والنزاع بعد الائتلاف وما اشبه ذلك في - 00:09:27

اموره الدينية والدنيوية وفي اهله وما له ولد ولهذا قال يأتي في اخر ودعوة المظلوم دعوة المظلوم دعوة المظلوم ليس بينها وبين الحجاب وهذا في الصحيحين من حديث عباس معاذ وكذلك في صحيح مسلم معاذ - 00:09:51

واتق دعوة المظلوم المظلوم هنا يشمل كل مظلوم المظلوم مضطر اذا دعا الله عز وجل يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه حينما يدعو المظلوم فان دعوته دعاء دعوة مضطر الله عز وجل تكفل باجابة دعوة مضطر. امن يجيب مضطرا اذا دعاه يكشف السوء - 00:10:18

يشمل كل مضطر ما دام ان دعوته الحق في دفع الظلم وهذا ايضا يختلف بحسن المظلوم كلما كان المظلوم اشد حاجة والامر بالاحسان اليه تقوى كان ظلمه اشد قال عليه الصلاة والسلام اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة - 00:10:37

وكذلك يدخل فيه عموم الكافر لاطلاق دليل هذا الحديث وفيه الحديث المتقدم واتق دعوة المرء مع انه ورد نصا حديثي انس واتق دعوة المظلوم وان كان كافرا وليس بينها وبين الله - 00:11:04

عند احمد وهو ضعيف عبد الله الاسدي وهو مجهول في حديث ابي هريرة ايضا اتق دعوة المظلوم وان كان فاجرا فهجور على نفسه. حديث انس وان كان كافرا وهو ضعيف - 00:11:21

ودل عليهما اطلاق الاخبار كما تقدم وسوء المنظر سوء المنظر في الاهل والمال يعني ما يسوؤه حينما يرجع الى اهله يرى امرا يسوءه وقد تركهم تعود كما انه تعود من كآبة المنقلب - 00:11:42

اعوذ بالله ايضا من سوء والمال هذا ايضا ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عمر عليه الصلاة والسلام اذا السفر فركب على دابته قال بسم الله ثم قال كبر ثلاثا كبر ثم قال - 00:12:11

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك في سفه اللهم اني اسألك اللهم انا نسألك في سفرها البر والتقوى ومن العمل ما ترضى - 00:12:34

اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في اهلي في الاهل اللهم اني اعوذ بك من عثاء السفر وكآبة مطر وسوء المنقلب في - 00:12:49

السفر كآبة منظر وسوء المنقلب في المال والاهل في المال والاهل هذا عند مسلم جاد واذا رجع قال هن وزاد ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون ما ثبت في اخبار اخرى في الصحيحين اللي هو هذا الدعاء - 00:13:05

ابن عمر وغيره لكن دعاء السفر يقول هذا في حديث ابن عمر قال كان اذا سافر عليه الصلاة والسلام في زيادة على حديث عبد الله بن سارج كما هو وهو من اشهر ادعية في - 00:13:27

هذا الباب حديث ابن عمر وذلك ايضا حديث علي رضي الله عنه اخبار من اصحح حديث ابن عمر في صحيح مسلم حديث علي بن ابي طالب بيت علي بن ربيعة - 00:13:47

علي رضي الله عنه وهو عند الثلاثة عند ابي داوود والنسائي الترمذي وان علي رضي الله عنه اوتي بدابة يركبها لما وضع رجله في الركاب قال بسم الله قال بسم الله - 00:14:02

الترمذي قالها ثلاثا. بسم الله ثلاثا. بسم الله. بسم الله. بسم الله في الحديث ابن عمر كبر ثلاثا كبر ثلاثا يظهر والله اعلم من حديث علي يجمع بين هذا لانه فيه بعد ذلك حتى اذا علا - 00:14:16

قال الحمدلله الحمدلله الحمدلله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سخر هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم انه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم ضحك - 00:14:37

علي رضي الله عنه قيل له بذلك قال كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يعجب من عبده اذا فعل ذلك ويقول علم عبدي - 00:15:01

ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب يأخذ بالذنب ويغفر ويغفر الذنب زيادة لك الحمد ثلاثا مع التسمية وذكر التشبيه مناسب لان التسمية في الابتداء دلت عليها ادلة ومن احسن مواضيعها - 00:15:17

اهمها هذا الموضع موضع الركوب السفر وضع الركوب للسفر جاء ايضا في هريرة ورواه ايضا ابو داوود والترمذي من حديث ابو هريرة مختصرا بصرا السفر لكن في رواية الترمذي عن ابي هريرة زيادة صحيحة - 00:15:45

انه رفع اصبعه السبابة. رفع اصبعه السبابة واشار شعبة بها انه كان يدعو يرفع اصبعه السبابة. وهذا وقع له في مواطن عليه الصلاة والسلام. ورفع الاصبع السبع في الخطبة وكذلك ايضا في خطبة يوم عرفة - 00:16:08

كذلك ايضا في السفر دعاء السفر كذلك ايضا في بقعة في بعض السور الحديث الذي رويت في الاستسقاء وقع هذا عليه الصلاة والسلام انه يشير باصبعه مع الصفات الاخرى في رفع - 00:16:29

اليدين رفع اليدين لكن يظهر له قال لا لا يمتنع ان يكون يرفع يديه في الخطبة على الثناء اما رفع اليدين انسان باصبعه الثناء في

الدعاء اما رفع اليدين هذا عند الاستسقاء في الدعاء على - 00:16:50
الهيئات المنقولة عنه عليه الصلاة والسلام دعوة المظلوم وسوء المنظر بالمال في الاهل والمال وهذا الخبر اسناده كما صحيح رواه مسلم كما تقدم اوتي بدابة يركبها والله اعلم ان هذا خاص بالسفر - 00:17:06
السفر حديث علي ونفس الدعاء نفس الدعاء الدعاء خاص بالسفر السفر يحتمل يحتمل ان يقارن حديث علي انه ان قيل باطلاقه فليس فيه ذكر دعاء السفر ليس في ذكر دعاء السفر - 00:18:00
فيه انه رضي الله عنه ثلاثا قال من سخر هذا وما كنا له مغرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:18:33
ايه ده قيل في حديث علي قد يقال ان هذا لا بأس به حال الركوب ويكون كما قال سبحانه وتعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم ويستويتم عليه وتقولوا سبحان من سخرها لنا وما كنا له مقرنين - 00:18:54
وهل اي اطلاق يشمل كل ركوب؟ وعلى هذا الدابة في السفر في البلد لا بأس ان يقول هذه اطلاق في القرآن ليس بخاص لكن ما زاد على ذلك موضوع السفر - 00:19:12
هو خاص بالاخبار في السفر هذا يقال لا بأس بها ولهذا لم يذكر فيه ذكر الاية ذكر التسبيح ولهذا ايضا يدل على هذا ايضا حديث بلاس الخزاعي ايضا عدة اخبار - 00:19:31
عليه الصلاة والسلام قال جواب اركبوها سالمة ويتبعوها سالمة فاذا علوتم على ظهورها اذكروا الله ربما ركوبة اكثر ذكرا لله من راكبيها قال في حديث ابي لاس الخزاعي ان على ذروة كل بعير شيطان - 00:19:57
فاذا فاذكروا الله اذكروا اذكروا الله هذا يدل على ان الذكر عند ركوب الدواب مشروع الاطلاق في هذه الاخبار وهذا الخبر بالشواهد يعني وان كان حديث في ضعف الخزاعي هو موجود - 00:20:23
عند البخاري معلق مختصر لكن عند احمد رحمه الله كذلك عنده من طرق اخرى جمع من الصحابة عن الصحابة في لفظ انه مر بقوم ركوب انا الدواء على الدواء قال - 00:20:47
عليكم بالارظ فاقضوا عليها حاجاتكم فاقضوا عليه حاجاتكم يعني لا تتحدثون ولا يقضون حاجاتكم على الدوام تضرر بالوقوف عليها المقام عليها تقضوا حاجات اركبوها سالمة واللي قال اركبوها سالمة ويتبعوها - 00:21:11
هذا الفعل ودع يعني اتركوها الودع ايسرك ما ودعك ربك وما قلى يعني اتركوها سالما ولا تقضوا عليه حاجات معينة تتحدثون انما عند الحاجة الاظهر والله اعلم ان يقال هذا ان كان حديث علي في دلالة - 00:21:38
الاخبار الكثيرة ايضا كما لا يخفى انه عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يقال انه ركب ركب الحمار ركب البغلة وركب عليها في احوال كثير والبعير ولم ينقل انه كان يدعو عليه الصلاة والسلام حينما - 00:22:02
بل انه في حديثين الصحيحين ركب فرسا عريا بلا سرج هذا احق ركب عليه الصلاة والسلام ولم ينقل الاحوال المتكررة من يدل على كما ان فعله سنة كذلك تركه سنة - 00:22:21
الصلاة والسلام ولد هذه رواها باسناد صحيح رواها ايضا ان سعي من حديث عبد الله بن سارجس موجودا عند النسائي باسناد صحيح والولد لكن ما جمع بين الثلاثة قال في المال والولد - 00:22:41
الاهل والواد ما جمع بين الثلاثة. رواية ابن عمر في المال والاهل والولد عند ابن حبان ابن عمر عند النسائي من حديث عبد الله بن سرج باسنادين صحيحين والاهل الصحيح كذلك عند النسائي - 00:23:07
نعم نعم في المال والاهل والولد وعلى هذا يكون ذكر ثلاثة اشياء ثلاثة اشياء الاهل عموما المال ينظر في الترتيب هنا الاهل والمال في بعضها يحتمل والله اعلم ان كان دوا في المال والاهل ولد من باب التدرج من الادنى الى الاعلى - 00:23:30
من الادنى الى الاعلى لان ما اغلى مع الانسان ولده وذلك عموم الاهل عام يدخل فيهم الاهل وغيره والمال دون ذلك من باب الترقي يكون من باب الترقي ذكر المال - 00:24:05

ذكر الاهل ثم ذكر الولد والولد دخل في الاهل في عموم الاهل ثم دخل خصوصا ثم نص عليه خصوصا حيث قال والولد - 00:24:22